نظرات لغوية

١ — تصدير

وقفتُ على ماجادت به يراعة الاستاذ احمد رضا وهو مقالة عنوانها (أسماء منتخبة لمسميات حديثة) (مجلة المجمع العلمي العربي ١٦ : ١٧) فأحببت ان أقول كلمتي في هذا الموضوع ·

٢ — القِنْع والقِناع

ذكر حضرته هذين اللفظين ، وخصهما بما يقابله عند المعاصرين : « الطبق المتخذ للفاكهة يكون على موائد الطعام ، واكثر ما يكون من عُسب النخل ، او من قصب او من خيزران » · وقد ذكر حديثاً نبوياً هو هذا : « وفي النهاية أنه صلى الله عليه وسلم أُتي بقناع جرد (كذا) الجرد (كذا) صغار القثاء ··· » والذي اعرفه في عبارة الحديث : أتي بقناع جرو (١) · الجرو [بواو في كلا اللفظين] : صغار القثاء · واما الجرد هنا فليس لهُ هذا المعنى ·

والذي أعلمه أيضاً ان القناع والقنع من الكلام المعرب من قديم الزمان ، بل مُنذ عهد الجاهلية ، وهما من اليونانية Kaneon, Eou بهذا المعنى عينه · وقد اشتقوها من قَنا Kanna ومعناها الأَسَل ، والخيزُرَان ، والقصب ، والعسب (جمع عسيب) لأنهم كانوا يتخذون تلك القنع من هذه الموادّ المذكورة · اما في العربية فليس ما يوجه هذا الوَضع · زد على ذلك ان لا مقابل للقناع بهذا المعنى في الإرَمية ولا في العبرية ولا في سائر اللغات السامية ، بخلاف القناع بمعنى ما تتقنع به المرأة فانها تُرى بهذا المعنى في الارمية والعبرية · وكان اليونانيون الأقدمون يَضعون في القنع الاثمار والخبز والشعير التي يقدمونها في هياكلهم الوثنية (كل ذلك عن معجمنا المطوّل المسمى المساعد) وقد استحسنا ماذهب اليه المجمع بأن يُخصص

(١) هذا الذي وجدناه في لسان العرب والنهاية وتاج العروس ولم نجد (الجرد) بالدال في الآخر بهذا المعنى ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القنع بالكسر لهذا الضرب من الطبق ويُبقي القناع لما تُغطي به المرأة رأسها (١٦ : ١٧ حاشية)

٣ — السفن

السفن بالتحريك اطلقه حضرته على مايسميه عوام سورية : ورق البرداخ ، وورق الزجاج . واما اهل العراق فيسمونه : كاغد السنباذج وهو كقول الافرنج Papier à l'Émeri . واما السفن[1] فقد اشتهرت عند الاقدمين بمعنى « جلد سمكة خشنة الجلد . ولا أرى في صدري حاجة الى وضع هذه اللفظة لما يعرفه العرب والعراقيون بكاغد السنباذج وذكر هذه الكلمة الاخيرة القاموس وتاج العروس والاوقيانوس وغيرها من كتب اللغة .

٤ — الحَسَك

لا أوافق الاستاذ احمد رضا على تخصيص الحسك بالسلك الشائك ، فيقع حينئذٍ في التاريخ ، وكتب اللغة ، خبط وخلط . فالحسك الذي وصفهُ الاستاذ يقابل الفرنسية Chausse-trape واما السلك الشائك فيقابله فيها Fil-barbelé والواحد غير الآخر .

٥ — الجُنَاح[2]

لما وصف الاستاذ اللغوي الجناح ، وصفه وصفاً صحيحاً ، ولما أراد تخصيصه بما اصطلح عليه المصريون : أدباؤهم ، ولغويوهم ، وعلماؤهم ، بالشقة وبالفرنسية Appartement لم يوفق ، فان الجناح يقابلهُ عند الافرنج Aile d'un édifice واما

(١) راجع كتاب الذخيرة في علم الطب المنسوب ظلماً ووهماً الى ثابت بن قرة المطبوع في المطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ وقد جاءت في ص ١١ بصورة السفن (كذا) والتصحيح منا .

(٢) فرق الأستاذ الاوام الشيخ محمد عبده بين الروشن والجناح في شرح نهج البلاغة المطبوع في بيروت عند شرحه لهذه العبارة : «ويل لسككمُ العامرة ، والدور المزخرفة ، التي لها أجنحة كأجنحة النسور» إذ قال : أجنحة الدور رواشنها . وقيل : أن الجناح والروشن يشتركان في إخراج الخشب من حائط الدار إلى الطريق ، حيث لا يتصل إلى جدار آخر يقابلهُ وإلاّ فهو (الساباط) ، ويختلفان في أن الجناح توضع به أعمدة في الطريق بخلاف الروشن» اهـ كلام الشيخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول الاستاذ ان الجناح « ورد في عامة بلاد العرب » .. (المجلة ١٦ : ٢٠) ، فغير موافق لما يجري في العراق .

٦ – الحيفة والطريدة

ماذكره الاستاذ نقلاً عن اللسان في مادة (ط ر د) : ان الطريدة : السفن وهي قصبة تجوَّف ثم يُفغر منها مواضع » هو من خطأ الطبع . والصواب مافي التاج ، أي : « ثم يُنقر » اي يُحفر . وانا لا أرى فائدة في إبدال الخراطة بالطريدة ، فالخراطة مولدة وقديمة . وأصلها يؤيد معناها ويُوجهه توجيهاً حسناً . والبرَّاءة : حسنة في مكان البرَّاية واشتقاقها صحيح . وأما ما يسميه المصريون (المطوة) واصطلح عليه المجمع اللغوي المصري بالمبراة فالمبراة حسنة ، لكن احسن منها المدية ، بتثليث الميم ، على مافي كتب اللغة والمدية في أصل وضعها للشفرة وما (المطوة) إلا مدية في بيت تطوى فيه .

٧ – الدسكرة

هيهات ان توافق الدسكرة للطرز اي الثلاً . فالدسكرة يقابلها عند المصريين العزْبة . وقد صرح بهذه التسمية غير واحدٍ منهم . وأما الطرز فمن الكلام الذي لا ينال لمناعته وفصاحته ، واذا كان يثقل على لسان بعضهم فهو لا يثقل على من يستعمل أثقل منها : كخلع ، وخلق ، وطرَّز ، والطراز ، الى مالا يحصى عَدُّهُ والدسكرة بالفرنسية Ferme وهي العزْبة عند المصريين والطرز من الفارسية تَزَر بتاء مثناة مفتوحة في الأول ، يليها زاي مفتوحة ، فراء ، وهي الكلمة التي تذكرها جميع معاجم الفرس كبرهان قاطع ، وبهار عجم ، وفرهنك شعوري ، وفلرس ، ومنتهى الارب ، في لغات العرب وهو معجم كبير من العربية الى الفارسية وقد وقع في أربعة مجلدات ضخمة .

واما قول الاستاذ اللغوي (ص ٢٢) : « وصاحب المخصص يقول : الطرز البيت الصيني بلغة بعضهم » فهو عندنا مصحف عن الطرز ، بتقديم الزاي ، لوجود هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمة (اي تزر) في جميع المعاجم الفارسية بمعنى البيت الصيفي ، بخلاف الطرز (بتقديم الراء على الزاي) ، فلا وجود لها البتة في كتاب قديم ، وقد ذكر الطرز الزمخشري ، وهو من هو في اللغة — في مقدمة كتاب الادب ص ٢٤ س ١٨ اذ يقول : « طِرَز : خانهٔ دراز » اي بيت طويل .

فقول الاستاذ : « والعجب كيف صار المجمع المصري الى اختيار الطرز بتثليثها ، وما صحبها من التهجان (كذا) كاد يكون عامًا فيما رأيت ، ولم يختر الطِرْز وهو يؤدي نفس المعنى المراد ، وموافق للأصل الفارسي » — فنحن نسأل حضرته في أي كتاب لغة فارسية وجد الطِرْز بالكسر بمعنى البيت الصيفي . نعم . قد ذكره بعض العرب لكنهُ مصحف الطِرَز (او تِرَز) الفارسية ليس إلاَّ . وأما الطِرْز براء فزاي فيعني في الفارسية الحسن والزينة والجمال .

فالنتيجة ان ما ذكرهُ مجمع فؤاد الأول للغة العربية هو عين الصواب وما سواه خطأ لا يحتمل التفنيد ، ولا الجواب .

٨ — طيلة

ما قاله الأستاذ المغربي على سوء استعمال (الطيلة) في غير مكانها هو حاقُّ الصواب .

٩ — القصف بمعنى اطلاق القنابر على المدن

استحسن الاستاذ المغربي القصف لمعنى اطلاق القنابر على ديار الاعداء . ونحن لا نوافقه ، ولا يوافقه كل لغوي صميم ؛ عارف أسرار لغته . فالقصف في اللغة لم يرد بالمعنى الذي يشيرون اليه ؛ والتخريج الذي جاء به حضرة أستاذنا ؛ لا يرضى به اللغويون البصراء في لسان الضاد . والأحسن في هذا المعنى ان يستعمل (الصعق) لأنهم قالوا : « صعقتهم السماء كمنعَ صاعقةً ، وهو مصدر على فاعلة كالراغية ، والثاغية ، والصاهلة للابل والشاء والخيل : اصابتهم بها . وفي حديث خزيمة ، وذكر السحاب : فاذا زجر رَعدَت ، واذا رَعدَتْ صعقتْ أي أصابت بصاعقةٍ » اه (التاج) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا أطلق الأعداء من طياراتهم تلك القنابر ، فكأن السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم . فهذه الكلمة هي التي تستعمل في هذا المعنى دون غيرها .

وقولهم : القنابل فكلام غير صحيح . فالقنابل في اللغة جمع قنبل وقنبلة كجعفر وزلزلة ، وتعني كل منهما : الطائفة من الناس . ومن الخيل ما بين الخمسين فصاعداً . وقيل : مابين الثلاثين الى الاربعين . فأين هذا من القنبرة التي استعملها المولدون لهذه الكرة المجوفة المحشوة بارودا ومفرقعات مختلفة . قال المرادي (المتوفى سنة ١٢٠٦ للهجرة) في سلك الدرر في ١ : ٥٥ : « ثم بعد أيام ، حاصر القلعة الدمشقية ، ونصب لها الأطواب (أي المدافع) من المرج الأخضر وضربها بالقنابر » . قال الناشر في الحاشية : « قنابر ، أصله خمبرة ، بضم الخاء المعجمة ، وسكون الميم ، وفتح الباء الموحدة والراء . كلمة فارسية . فقمبر محرف والمؤلف سمعه في الشام محرفاً على محرف بالنون ، وجمعه حتى أدخل عليه حرف التعريف . وقال القنابر ، وألحقها على الأطواب تعريباً ... » اهـ .

وفي ٢ : ١٨٤ منه : « واستعد لذلك استعداداً عظيماً في البحر والبر وأنزل بالمراكب (كذا) والجبخانة والمدافع والقنابر » ... ورمى عليها بالمدافع والمكاحل والقنابر » اهـ . وفي سنة ١٢١٣ للهجرة (اي ١٧٩٨ للميلاد) كتب السيد خليل البكري ، نقيب أشراف الديار المصرية رسالة طويلة : ذكر فيها الأهوان (أي مدافع الهاون) والقنابر (راجع كتاب الانيس المفيد للطالب المستفيد ٣:٣٥٧) فمن هذا تحقق ان رواية الأقدمين من السلف ، ممن عرفوا القنبرة أو سمعوا بها لأول مرة ، كانت بالراي (أي القنبرة) ، لا باللام اي القنبلة .

وجاء في مقالة الاستاذ ص ٢٦ : « جلجة الرعد » ونظنها جلجلة الرعد ، وتلك من خطإ الطبع .

وقال في تلك الصفحة : الديبلوماسيون . ولو قال : الدبلوماسيون بحذف الياء الأولى لكان أقرب الى الصورة العربية . ثم لو استغنى عن الكلمة التي نطق بها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بقوله السياسيون ، لكان أحسن ؛ ففي مثل هذا المقام لا يُطلب من الكاتب الدقة في النقل ، بل ما يقارب المعنى .

١٠ — المحارب والحيادي والمسالم

فهمنا المحارب والمسالم لكن لم نفهم الحيادي (ص ٢٦ و ٢٧) ولماذا لم يقل المحايد . افيقول مجانب من جانبه أم يقول : مجانبي وجنابي ؟ فالذين قالوا حيادي في المحايد ، هُمْ قوم من زعانف الكتاب وجهلتهم . والعراقيون لا يقولون إلا محايد ومحايدين .

١١ — المحارب واللامحارب او العُدى (بالضم) والعِدى (بالكسر)

يعرض علينا الاستاذ المغربي ان نستعمل العدى والعدى في مكان المحاربين واللامحاربين ونحن لا نوافقه لأسباب ، أولها : أن الفرق بين الكلمتين ضبط الكلمتين وأغلب الجرائد والصحف والمطبوعات تُهملُ التقييد . — الثاني : ان المعنيين اللذين أشار اليهما ، منقولان عن لغويين حديثين معاصرين كثيري الاغلاط والأوهام ، وقد قلنا مراراً انه لا يحتج بكلام أحد اللغويين المعاصرين او المحدثين ، إلا اذا أسند كلامهُ الى نقل الاقدمين ، او اتفق كلامهم مع كلام الصرفيين والنحاة ، واللغويين القدَامى . — الثالث : ان هذا التفريق بهذا الشكل دقيق ، والناس في حاجة الى جلاء اللفظ والمعنى من غير الالتجاء الى كتب اللغة والمعاني والبيان . — الرابع : ان قولنا محارب وغير محارب لا غبار عليه . وكذلك القول محارب ولا محارب . فالتعبير (بغير) من كلام الأقدمين ، والتعبير (بلا) من كلام فصحاء المولدين وقد رضي به المجمع .

فاستعمال (غير) في غير محارب لا يشبههُ تعبير أجلى منه ، ألا ترى أنه ورد في فاتحة الكتاب : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمتَ عليهم « غير » المغضوب عليهم » وكان يستطيع أن يقول مثلاً الذين رضيتَ عنهم . لكنْ في قوله : « غير المغضوب عليهم » حلاوة وقوة وأمر غير موجودة فيما ورد من مرادفاتها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سورة النساء : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً » . فاستعمال « غير » في مثل هذين الحرفين اكثر من أن يحصى في آيات عديدة .

وأما ادخال لا (على) كلمة ثانية فقد ورد في كلام الأقدمين منا . قال عامر بن الطرب العدواني من خطباء الجاهلية : « اني أرى أموراً شتىً وحتىً . قيل لهُ : وما حتىً ؟ قال : حتى يرجع الميتُ حيًا ، ويعود (اللاشيءُ) شيئًا » اهـ . وقال الفلاسفة والمناطقة : اللأدرية ، واللادوام ، واللابقاء ، واللانهاية ، واللاضرورية ، واللادائمة ، الى نظائرها وهي كثيرة في مصطلحاتهم . وكان يمكنهم ان يستغنوا عنها ، ويضعوا كلمة واحدة تدل على مبتغياتهم ، لكنهم لم يفعلوا ، لأنهم وجدوا في هذه الاوضاع معاني لا تؤديها الالفاظ الأخر المرادفة لها .

ثم لا نفهم لماذا قال الاستاذ En état de guerre ليقابل بها Non belligéran وكان يحسن به ان يقول في الاول Belligérant

١٢ — حرب الدولة الفلانية لا مع الدولة الفلانية

ونرى كثيرين من أرباب الصحف والمجلات ، بل من فريق من المؤلفين يقولون « الالمان يحاربون الآن « مع » الروس » وهذا خلاف ما يريدون . والصواب ان يقال : الالمان يحاربون الروس ، لكنهم يحاربونهم « مع » الايطاليين . وقد انتقل هذا الخطأ الى فصحاء الكتاب حتى قال استاذنا رئيس المجمع : « بذكر اضطرابها بين الحجاز ونجد وأطراف الشام وحروبها مع طيءٍ » (ص ٤٦) والصواب وحروبها لطيءٍ .

١٣ — الكهربا لا الكهرباء والكهربي لا الكهربائي

ولا أزال أرى في مجلة المجمع تكرر الغلط الكهرباء بالمد والكهربائي ، بهمز قبل الياء . وقد قرّر مجمع فؤاد الأول للغة العربية ان صحيح الاستعمال هو : الكهربا بالقصر والكهربي في النسبة وراجع تاج العروس في كهرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٤ – البدء بالتاريخ

وقال الاستاذ السيد محمد سعيد العرفي : « ارجو ان تلتفتوا نظر الحكومة لاستعمال الاعداد حسب القواعد العربية بالبدء من اليمين والعدول عن التراكيب التركية ... » (ص ٩٦) . ولكن العرب أجازت الاستعمالين . قال احمد فارس الشدياق في غنية الطالب ، ومنية الراغب ص ١٠٧ من الطبعة الاولى : « أما المعطوف في العدد ، فجائز ان يكون القليل أو الكثير . تقول : عندي مائة وخمسون نعجة ، او خمسون ومائة نعجة . وفي الحديث : « فذلك خمسون ومائة في اللسان ، والف وخمسمائة في الميزان » فجمع بينهما . أما في التاريخ ، فالاشهر تقديم القليل على الكثير نحو : سنة ست وثمانين ومائتين والف . وليس بواجب » انتهى .

١٥ – فرنسي لا فرنساوي

قرأت مقالة لأحد أعضاء المجمع العلمي العربي ، يذكر فيها اللغة الفرنسوية (ص ١٧٥) والنصّ الفرنسوي (ص ١٧٨) والأداتين الفرنسويتين واستعمالاتها الفرنسوية (ص ١٧٩) والأداة الفرنسوية وبالفرنسوية (ص ١٨٠) وفي الفرنسوية والانشاء الفرنسوي (ص ١٨١) فتعجبت من هذا الاستعمال المغلوط فيه ، والكاتب من أعضاء المجمع أفلم يقرأ في كتاب سيبويه ٣ : ٧٨ من طبعة القاهرة : « هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفًا وكان على خمسة احرف . تقول في حُبارَى : حُبارِيّ ، وفي حُمادَى : حُمادِيّ ، وفي قرقرى : قرقريّ . وكذلك كل اسم كان آخره الفًا ، وكان على خمسة احرف » إذن يقال في النسبة الى فرنسا : فرنسي والى مصطفى : مصطفيّ ، والى مرتضى مرتضيّ . واما النسبة الى مثل النمسا ، فيقال فيها نَمسيّ ونَمسوي ونمساويّ ، كما يقال في النسبة الى حُبلى : حُبلوي وحُبلاوي وحُبليّ (كتاب سيبويه ٢ : ٧٧) وأفصحهن حُبليّ ونَمسيّ .

واما اذا كتبتَ فرنسة بهاء في الآخر ، وهو احسن من كتابتها بالألف ، جرياً على ما سار عليه العرب في كتابة اسماء المدن الاندلسية ، إذ لم يكتبوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم مدينة واحدة منها بألف في الآخر ، بل كتبوها كلها بالهاء : كغرناطة ، وبلنسية ، وطليطلة ، وسرقسطة ، وطرطوشة ، ومرشانة ، وباجة ، ولشبونة ، وقطلونية ، الى مالا يحصى عدّه — فالنسبة اليها والى أمثالها بالياء . فيقال : فرنسي كما يقال : غرناطي ، وبلنسي ، وطليطلي ، ومرقسطي ، وطرطوشي ومرشاني ؛ وباجي ، ولشبوني ، وقطلوني الى نظائرها ولا يقال خلاف ذلك . بخلاف كتاب هذا العصر فانهم يفسدون الألفاظ . قلنا : وبهذا القدر كفاية لما ورد في الاجزاء الستة الاولى ، من غير الامعان في البحث عما ورد فيها من أوهام الطبع وغير الطبع . والله الواقي .

الأب أنستاس مارى الكرملى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net